

احتجاج الجمعية الإسلامية بحيفا على تهريب اليهود للسلاح*

حيفا، 17/3/1930

المعروف عندنا أنه صودر في جمرك حيفا قبل ظهر 15 آذار 1930 كمية مهربة من السلاح الحربي أي مسدس واحد و149 بندقية وعشرات الألوف من الخرطوش، وأن هذه المواد كانت مشحونة باسم شخص يهودي وبواسطة بنك يهودي، وأن من أوقف بهذه الجريمة أخلي سبيله في مساء ذلك اليوم.

وليس من رغبتنا في هذا المقام التصدي للأمر من وجوهه الفردية أو الإدارية أو القضائية، ولكنها حادثة تهريب سلاح إلى اليهود في فلسطين واتفق اكتشافها وعلمنا بها.

وما نحن بناسين ما ضبطته حكومة لبنان في يوم 7 تشرين الثاني سنة 1929 من بنادق حربية ومدفع رشاش وقنابل يدوية ثبت كونها مهربة بيد يهودية إلى اليهود بفلسطين. ولا نحن بناسين بضع المئات من المسدسات التي صودرت من قبل في مدينتنا هذه وجرت المحاكمة على تهريب السلاح لليهود بفلسطين.

ولا نحن بناسين ما وقع بهذه المدينة في يومي 26 و 27 آب 1929 من استعمال أشخاص من اليهود عديدين لأسلحة نارية استعمالا ذهب بحياة الكثيرين من العرب في هذه المدينة.

*المصدر: "وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية (1918 – 1939)" سلسلة الوثائق العامة -1، جمع وتصنيف عبد الوهاب الكيالي، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1968)، ص 164 – 166.

وليس غرضنا من تعداد هذه الحوادث الأليمة التعرض لأشخاص أفراد من اليهود، ولا التصدي لموقف حكومة فلسطين أو موقف القضاء الفلسطيني تجاه هذه الوقائع وأمثالها، وإنما غرضنا غرض أعم وأهم وهو أننا مقتنعون في الأعماق اقتناعاً مقلقاً، أن هذه الوقائع وأمثالها هي أدلة قاطعة على أن الانتداب لفلسطين، المنطوي على ضمانته إنشاء وطن قومي لليهود فيها، هو عبارة عن أعمال تدريجية وجهتها وغايتها تكثير اليهود في فلسطين عدداً، والمحافظة الخصوصية عليهم، وتأييدهم بكل وسائل المحافظة والتأييد من فتح طرق لمستعمراتهم وتسليحها من أموال البلاد، علاوة على ما يعتقد من تسليحهم بأسلحة تهرب تهريباً، وعلاوة على تضخيم قوات الأمن العام بأنواعها بحجة حق الأقلية بالدفاع عن نفسها والمدافعة عنها، إلى تحكيم تلك الأقلية برقاب أبناء البلاد الذين لا ذنب لهم إلا أنهم أكثرية فيها وأنهم أبناؤها وأصحابها، حتى كأن الانتداب المذكور متجاهل لوجود هذه الأكثرية أو منكر لحقها في البقاء.

ولما كان الانتداب بصكه الحالي المبني عليه دستور فلسطين فاتحاً بلادنا هذه لملايين اليهود حيثما كانوا، ولما كانت هذه البلاد - علاوة على كونها لنا وطناً نحن أبناؤه وأصحابه - هي البلاد المقدسة لمئات الملايين من المسلمين والنصارى، وما نحن عرب فلسطين من نصارى ومسلمين إلا بمثابة حراس عليها، فقد وجب علينا أن لا نكتفي في دفع أخطار هذا الانتداب عنا وعن هذه البلاد بتوجيه نظر حكومة الانتداب إلى هذه الأحوال، بل نلفت أنظار إخواننا في الدين وفي العنصرية وفي الشرقية إلى هذا الأمر، وهذا ما نحن فاعلون والسلام.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbrt@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه الوثيقة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/resources/documents>